شرح رياض الصالحين)15(باب)التعاون على البر والتقوى(ح771 إلى 081 لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. باب في التعاون على البر - 00:00:00

والتقوى قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان اصل عظيم - 00:00:46

من الاصول في المعاملات بين الناس فكل ما من شأنه ان يكون تعاونا على البر والتقوى. من غير حيود عن نص شرعي فهو امر محمود ومستحب وكل ما كان فيه تعاونا على الاثم والعدوان - 00:01:16

فمزموم ومحرم على تفصيلات هل للكراهات او التحريم او الى غير ذلك؟ فقوله تعالى تعاونوا على البر واتقوا واصل ينبغي ان يتعلمه المفتي الذي يفتي الناس يجعله اصلا من الاصول. قاعدة من القواعد. تكون عنده - 00:01:42

ويستخرجها حيث جاء محلها وجاء مقامها قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى على ما نقل عنه من غير مصدر ان هذه السورة لو تدبرها الناس لوسعتهم - 00:02:08

والعصر يقسم الله بالعصر ان الانسان لفي خسر اي في خسار. عموم الانسان في خسار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وليس امنوا وعملوا الصالحات فقط بل تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. قيل ان هذا من عطف - 00:02:33

ووسع للعام ان عمل الصالحات يدخل فيه التواصي بالحق والتواصي بالصبر اذا علينا فيما بيننا ان نتواصى بالحق فبالثبات عليه وبالعمل به. ولما كان التمسك بالحق كثيرا ما تتبعه ابتلاءات جاء الامر بالتواصي بالصبر او جاء التذكير بالتواصي - 00:03:03

صبر ونحوه قول لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر ثم قال واصبر على ما اصابك. فقد وانت تأمر بالمعروف لك سفيه وانت تنهى عن المنكر مع انك تنهى بالحكمة والموعظة الحسنة. يتعرض لك سفيه - 00:03:40

فحينئذ تبتلى فحينئذ يأتي الحث على التواصي بالصبر. واصبر على ما اصابك. يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور - 00:04:11

لم يقل له يا بني خليك في حالك يا ابني ليس لك دخل باحد يا ابني. ابدا ولا الحال يفسد؟ اذا قال كل منا لابنه يا بني ما لك دخل بشيء ولا تكلم واحد في شيء صلي صلاتك وارجع بيتك. بهذه الطريقة من الذي يمنع المجرم من اجرامه - 00:04:35

من الذي يمنع المعتدي من اعتدائه من الذي يرشد الغافل ويذكره بالله؟ شخص سهى وابتعد عن طريق الله من الذي يرده اذا كل منا سكن وترك التواصي بالحق والتواصي بالصبر. من لهداية الناس - 00:04:58

ابني وابنك من يرشده اذا لم نذكر ليذكر بعضنا بعضا ستفسد الامور. وسيجد اهل الاجرام فسحة لممارسة لكن كما قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. شاء الله ان تجد - 00:05:23

سنة الدفع. واحد مجرم لكن وجد امامه واحد قوي مؤمن يصده. فحينئذ سينكف عن الاجرام وسيعمل له كما يقول الناس حسابا. لكن كما يقول المثل المصري وان كنا نستعمل امسال ما لك يا فرعون ادفع - 00:05:50

قال ما لقتش حد يردني مش كده يقولون كده؟ فهكذا يقول المصريون لكن عندنا قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسد الارض لهدمت صوامع ربيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. اذا رأينا شخصا مثل - 00:06:10
يبيع المخدرات يا اخي اتق الله لا تفسد الناس. زكرناه بالحكمة. انت ستتضرر انت وانت ينكف. لكن اذا وجد وسيرحبون به سيتمادى في ضلاله وفي غيره. وكل ذلك يكلل بالحكمة وبالموعظة الحسنة - 00:06:33
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. قال الامام الشافعي رحمه الله كلاما معناه ان الناس او اكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة. ان الناس او اكثرهم في غفلة - 00:06:53
عن تدبر هذه السورة. اذا الامام الشافعي كان من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهكذا سائر الائمة يرحمهم الله عن ابي عبدالرحمن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز - 00:07:18
غازيا في سبيل الله فقد غزى من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا. ومن خلف غازيا او في اهله بخير فقد غزى. ان هذه انا على البر والتقوى. صحيح انت ضعيف لا تستطيع ان تقاتل. لا تستطيع الجهاد لكن تستطيع عندك مال - 00:07:43
ممكن تجهز الغازي لغزوته عندك مال ممكن الغازي اذا خرج قلق على اهله وانت تنفق على اهله في غيابه. هل خلف غازيا في اي بخير فقد غزى. وهكذا لا يقف الامر على الغزو بل اعمال البر عموما. اعمال البر - 00:08:07
عموما الذي تستطيع ان تعين فيه اهل البر فاعن فيه على البر. يعني انا مسلا واحد يقول في قرية في الصعيد او في اي مكان في بادية من البوادي. لانهم لا يعرفون الصلاة لا يستطيعون لا يعرفون الصلاة. لا يعرفون كيف يصلون - 00:08:33
ولا كيف يوحدون ولا كيف يزكون. طب والحل؟ قال ما عندي وقت اذهب اليه معلمهم طيب في واحد عنده وقت يذهب اليهم يعلمهم. ارسله ياذهب اليهم يعلمهم ان كنت موسرا. واخلفوا في - 00:08:53
لي بخير والحمد لله انت كانما صنعت ذلك. فلك من الاجر مثل اجره لانه لولا انت بعد الله ما ذهب. فاذا ذهب وعلم الناس وفقه الناس في الدين فقد اثبت معه وهكذا عموم صور التعاون على البر والتقوى. عموم سور التعاون - 00:09:13
على البر والتقوى فهو مثال لا ينحصر الخير فيه والاجر فيه. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث بعثا الى بني لحيان منه ذيل فقال - 00:09:40
لينبرز من كل رجلين احدهما هينباز من كل رجلين احدهما والاجر بينهما. فزكاة القبيلة مسلا مائة ونحن تريد منا خمسين شخص لا نقول للماء كلكم اخرجوا لان الذي سيذهب كيف يصنع في اهله؟ كيف يصنع في اهله؟ فواحد يذهب واحد - 00:10:01
يبقى وهذا له اجر وذاك له اجر مثله. قال لينبعث من كل رجلين والاجر بينهما. لانه لولا لولا القائم في اهلك بعد خروجك ما ما استطعت ان تخرج وعن ابن عباس ان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال من القوم؟ قالوا المسلمون - 00:10:28
فقالوا من انت سبحان الله مسلمون ولا يعرفون الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا من انت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرفعت اليه امرأة صبيا فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر - 00:11:04
كانوا ذاهبين للحج اذا هي ساعدت الولد على ماذا؟ على الحج فمهجورة ايضا. فاذا كانت عندك سعة في ما لك ولك ابناء صغار ما المعنى ان تأخذهم يعتمروا لهم اجر رفعت امرأة صبيا الهذا حجي؟ قال نعم ولك اجر - 00:11:28
وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخازن المؤمن او الخازن المسلم الامين الذي ينفذ ما امر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امر له به - 00:11:58
احد المتصدقين. وفي رواية الذي يعطي ما امر به. يعني ممكن واحد ثري عنده واعطى للمخزن بامين امين مخزن فيقول لامين المخزن يا اخي مثلا اعطي هذا الرجل عشرة كيلو مكرونة وخمسة كيلو رز وستة كيلو بطاطس - 00:12:18
اعطه مروحة مثلا ففئة من مخزن يسعد بهذا يسعد بهذا انك انه سيدخل الفرح على الناس وامين مخزن والعياذ بالله حاقد على الخلق خلاص هو كلف ان يعطي فلانا كذا وكذا وكذا - 00:12:46

طب ليه ادي له خمسة كيلو رز يكفي خمسة. خذ خمسة فنفسه تضيق ويعطي اقل من الذي امر به. لكن ان اعطى ونفسه طيبة وصدره منشرح واعطى ما امر به يثاب - 00:13:08

مع انه لم يخرج شيئا من من مخبئه هو ولا من امواله هو. انما نفسه طيبة بالاخراج يخرجه كاملا موفرا هكذا يثاب الشخص. احيانا امين مخزن تكلفه بعمل. تقول له خذ اعطي لهذا الشيخ. يا اخي انت جاي لي في وقت ايه؟ رح - 00:13:27

في وقت ثاني ويكره ان يوصل الخير للناس. فمثل هذا يختلف عن شخص نفسه تطيب. ويسرع يسرع بادخال السرور على المسلمين وواحد من اخواننا من المحلة مسلا عنده مخزن فيه ملابس يقول لامين المخزن يا اخي فلان الفقير سيأتيك وفلان ويعدد له فقراء - 00:13:49

فالزاني امين المخزن منهم من يسعد انه سيعطي الناس من الخير ومنهم عياذا بالله من يتأذى وتشح نفسه باعطاء الذي كلف بها. فضلا عن غيره. احنا امين مخزن طيب يقول لك في حاجات طيبة جت - 00:14:17

خذ حاجة منها. قل لفلان اعطني حاجة. وفيه امين مخزن ثاني يخفي ارزاق الله سبحانه وتعالى على الخلق امين المخزن هذا اسمه الخازن اسمه ماذا؟ الخازن الرسول يقول الخازن المسلم الامين. الخازن المسلم - 00:14:43

الامين الذي ينفذ ما امر به. فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه. فيدفعه الى الذي امر له به احد المتصدقين احد المتصدقين يعني كأن الرسول عليه السلام يعرف نفسيات الناس. يعرف نفسيات الناس - 00:15:03

هذا وبالله التوفيق وجزاكم الله خيرا معنى - 00:15:32